وجهة الضبط وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من المراهقين المعتمدين على المواد النفسية

أ . د . جمال شفيق أحمد
أستاذ علم النفس الإكلينيكى، بمعهد الدراسات العليا للطفولة
أ .د. فؤادة محمد على هديه
أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة
محمد عادل النبوى جاد

الملخص

الهدف: هدفت الدراسة الى معرفة هل هناك علاقة بين وجهة الضبط وجودة الحياة لدى المعتمدين على المواد النفسية وكذلك معرفة هل هناك علاقة بين المراهقين المعتمدين على المواد النفسية والمراهقين الغير معتمدين فى وجهة الضبط وجودة الحياة ومعرفة هل هناك علاقة بين المراهقين المعتمدين على المواد النفسية والمراهقين غير المعتمدين على المواد النفسية فى وجهة الضبط وجودة الحياة.

العينة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية، وقوام كل مجموعة ١٠٠ فرداً من الذكور عينة المراهقين المعتمدين تكونت من ١٠٠ معتمد تم اختيارهم من مراكز دار الأمل للصحه النفسية وعلاج الادمان، عينة المراهقين غير المعتمدين تكونت من ١٠٠ طالب بالمرحلة الثانوية (مدرسة العسكريه الثانوية بنين) بمراحلها المختلفة، والمرحلة الجامعية بجامعة عين شمس.

المنهج: أستخدمت الدراسة المنهج الوصفى الارتباطى المقارن.

الأدوات: تم تطبيق مقياس وجهة الضبط لروتر، ومقياس جودة الحياة، وبإستخدام المتوسط والانحراف المعيارى واختبار (ت)، ومعاملات الارتباط.

النتائج: أسفرت النتائج من وجود علاقة بين وجهة الضط وجودة الحياة لدى المراهقين المعتمدين على المواد النفسية، وفروق داله احصائياً بين المراهقين المعتمدين على المواد النفسية وغير المعتمدين فى وجهة الضبط وجودة الحياة، ويمكن التنبؤ بجودة الحياة بمعلومية وجهة الضبط لديهم.

Locus of control and its relationship to quality of life in a sample of adolescents dependent on psychological materials

Problem: The problem of study to know the locus of control and its relationship to quality of life in a sample of adolescents dependent on psychological materials.

Aims: The study aims to achieve several goals can be summarized as following, Test the sign of the differences between adolescents who are dependent on psychological materials and non- dependent ones locus of control.

Sample: A sample 200 of adolescents that dependent and non- dependent on psychological materials, were selected from one of hospital, Sample dependent on the psychological material: 100 of adolescent substance- dependent and are chosen from applicants for the treatment of adolescents who are dependent on psychological materials in one of the clinics for the first time, Sample non- dependent: 100 is selected from a teenage high school students and university requires non- dependent ones on any type of drug is determined by the sample that meet the requirement of equivalence.

Tools; Interview codified form prepared by the researcher, Locus of control scale (a measure of Rutter translation and legalization of Aladdin Kafafy 1982). and Quality of Life Scale IHO (1996).

Statistical methods: Description of the sample through the averages and standard deviations. Using the equation of differences between the two groups T- test.

Results: There are differences between adolescents who are dependent on psychological materials and non- dependent ones locus of control and quality of Life, There is a correlation between locus of control and quality of life in adolescents who are dependent on psychological materials. There is a correlation between locus of control and quality of life in adolescents who are non- dependent on psychological materials.

مقدمة:

المراهقة مرحلة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، وتحدث فيها مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومن ضمنها التغيرات التي تطرأ على وظائف الغدد الجنسية، وهي فترة خصبة في حياة الإنسان إذ تنمو فيها القدرات البدنية والعقلية وتأخذ صفات المراهق في الظهور وتستمر في التطور إلى أن تصل إلى مرحلة الرشد حيث يباشر دوره في الحياة العملية باستقلال كامل وحرية مطلقة.

ويترك النمو الجسدي أثرا نفسيا على المراهق فيشتد اهتمامه بمظهره وصحة جسمه ورشاقته ومحاولة جذب انتباه الآخرين إليه، أما النمو العقلي للمراهق فيتضمن التغيير في القدرات العقلية العامة والخاصة وصولا إلى مرحلة الاستعداد الوظيفي المتكامل، وأهم ما يميز النمو العقلي في هذه المرحلة هو نمو القدرات والمواهب، كما تمتاز بتطور على صعيد الآراء والمواقف. ويمر المراهق بمرحلة نمو الانفعالات حتى يصل إلى مرحلة الرشد التي تتزن وتنضبط فيها انفعالاته.

مشكلة الدراسة:

دراسة العلاقة بين وجهة الضبط وعلاقتها بجودة الحياة لدى عينة من المراهقين المعتمدين على المواد النفسية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف يمكن إجمالها فيما يلى:

١. أختبار دلالة الفروق بين المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية فى وجهة الضبط.
٢. أختبار دلالة الفروق بين المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية فى جودة الحياة.
٣. معرفة هل هناك علاقة دات دلاله احصائية بين وجهة الضبط وجودة الحياة لدى المراهقين المعتمدين على المواد النفسية.
٤. معرفة هل هناك علاقة دات دلاله احصائية بين وجهة الضبط وجودة الحياة لدى المراهقين الغير معتمدين على المواد النفسية.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من مجموعتين من المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين على المواد النفسية ٢٠٠ فرد، وقوام كل مجموعة ١٠٠ فرداً.

- عينة المراهقين المعتمدين: وتتكون من ١٠٠ معتمد تم اختيارهم من مراكز دار الأمل للصحه النفسية وعلاج الادمان.
- عينة المراهقين غير المعتمدين: وتتكون من ١٠٠ طالب بالمرحلة الثانوية (مدرسة العسكريه الثانوية بنين) بمراحلها المختلفة، والمرحلة الجامعية (جامعة عين شمس).

يراعى تكافؤ المجموعتين من خلال تثبيت العوامل الدخيلة التى ربما تؤثر على نتائج الدراسة مثل العمر من (١٨- ٢١) والمستوى الاجتماعى والمستوى الاقتصادى والمستوى التعليمى والجنس ولا يشترط نوع المادة المخدرة.

الأدوات:

١. مقياس وجهة الضبط (مقياس لروتر ترجمة وتقنين علاء الدين كفافى ١٩٨٢).
٢. مقياس جودة الحياة (منظمة الصحة العالمية ١٩٩٦).

الأساليب الإحصائية:

- المتوسط والانحراف المعيارى.
- اختبار (ت) لحساب الفروق بين المجموعتين.
- التكرار والنسبه واختبار كا^{2}.
- معامل الارتباط البسيط.
- تحليل الانحدار البسيط.

أهمية الدراسة:

١. الاهمية النظرية: ترجع أهمية البحث نظرياً إلى:
   أ. تنبع الأهمية من العينة التى تتناولها الدراسة (مرحلة المراهقة) وما لها من أهمية كبرى كمرحلة تشمل تغيرات عميقة وسريعة على عدة مستويات فسيولوجية ونفسية واجتماعية.
   ب. تعد الدراسة محاولة لإثبات دلالة الفروق بين المراهقين المعتمدين وغير المعتمدين بوجهة الضبط وجودة الحياة
٢. الأهمية التطبيقية: ترجع أهمية البحث تطبيقياً إلى أنها:
   أ. تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فى فحص امكانية تنمية مفهوم الذات وتفعيلة ضمن البرامج المستخدمة لعلاج المراهقين المعتمدين على المواد المخدرة.
   ب. كما أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تساعد المهتمين ببرامج الوقاية من الإعتماد فى اعداد البرامج العلاجية الملائمة وأساليب التعامل مع فئة المعتمدين على المواد المخدرة فى ضوء وجهة الضبط وجودة الحياة.

الإطار النظرى:

- مرحلة المراهقة: هى الفترة المبكرة من مرحلة الرشد تبدأ بظهور العلامات الفسيولوجية للبلوغ وتنتهى عند سن ٢١ عام تقريبا. (خالد ابراهيم الفخرانى، وابتسام حامد، ٢٠٠٠)
- تعريف الاعتماد: يعرفه الدليل الاحصائى التشخيصى الرابع والأخير التابع للرابطة الأمريكية للطب النفسى بأنه استخدام غير موائم للمادة المخدرة يؤدى إلى اضطرابات فى سلوك المتعاطى ويظهر فى تكرار استحدام المادة بحيث يؤدى بالشخص إلى أن يتقاعس عن أداء واجباته فى العمل والمدرسة والمنزل وكذلك تكرار استخدام المادة المخدرة فى مواقف تعرض حياته للخطر والوقوع فى مشكلات قانونية بسبب التعاطى والاستمرار فى التعاطى بالرغم من حدوث مشكلات اجتماعية ونفسية للمتعاطى مع الآخرين.
- جودة الحياة Quality of Life: اختلف الباحثون حول مفهوم جودة الحياة، وتعددت المؤشرات التى أشار إليها الباحثون عن جودة الحياة، وعادة ما يتم تعريفا فى ضوء بعدين أساسيين لكل منهما مؤشرات معينة، وهما البعد الموضوعي، والبعد الذاتي، ومع ذلك أظهر نتائج البحوث أن التركيز على المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة لا يسهم إلا فى جزء صغير من التباين الكلى لجودة الحياة.

ومن هنا تشير (ناهد صالح ١٩٩٠، ٥٨) إلى أن البعد الموضوعى لجودة الحياة لا يعنى بالضرورة تحسنا لنوعية الحياة، ولا يدل على أن المجتمع انتقل إلى حالة أفضل، أو أن الأفراد قد أصبحوا أكثر سعادة ورضا عن حياتهم.

ويتفق (العارف بالله ١٩٩٩: ٢٢) مع ما سبق فى أن المشتغلين بالبحث فى العلوم الإنسانية يركزون على حقيقة مؤداها أن المؤشرات الموضوعية بكل مظاهرها المادية القابلة للرصد والقياس لم تعد كافية للتعبير عن نوعية الحياة بمعناها الدقيق، فالبحوث التى تركز على الجوانب الموضوعية لا تقدم إلا القليل جدا فيما يتعلق بجودة أو نوعية الحياة المدركة بالنسبة للفرد.

ومن هذا المنطلق التفسيرى لجودة الحياة بدأ البحث فى الجانب الآخر عن محددات هى أقرب للمحددات الذاتية من المؤشرات الموضوعية المتعارف عليها حيث بدأ البحث عن نوعية الحياة المدركة، كما يدركها الفرد نفسه.

- مفهوم وجهة الضبط Locus Of Control: فى البدايه وقبل عرض المفهوم يجدر بنا ان نشير الى ان مفهوم Locus Of Control فى نظريه Rotter تترجم للغه العربيه بالعديد من المسميات المختلفه مثل مركز التحكم موضوع الضبط وجهة الضبط.

ويشير معجم علم النفس الى وجهة الضبط Locus على أنه مركز المسئولية عن السيطرة على السلوك، فوجهة الضبط الداخلية يشير الى الاعتقاد بان الفرد يستطيع ان يوظف سلوكه لتحقيق الاهداف المرغوب فيها، معتمداً على نفسة

أساساً. ووجهة الضبط الخارجية تشير الى الاعتقاد بأن القوة الحقيقية توجد خارج الفرد، وأن قوى اخرى غير الذات هى التى تحدد حياته.

الدراسات السابقة:

حيث جاءت دراسة (Heidari, Ghodusi, 2016) والتى بعنوان علاقة تقيم الثقة بالنفس ووجهة الضبط بجودة الحياة لدى مرضى الادمان خلال مراحل علاجهم داخل مراكز اعادة التأهيل، حيث هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الثقة بالنفس ووجهة الضبط وجودة الحياة لدى المرضى المعتمدين على المواد النفسية (المخدرات) خلال مراحل العلاج داخل مراكز اعادة التأهيل، وتكونت العينة من ١٥٠ مريض تتراوح اعمارهم (١٦- ٣٠) سنه وتم تطبيق مقياس روتر لوجهة الضبط وروسبرج للثقة بالنفس ومقياس جودة الحياة، وأوضحت النتائج أن هناك علاقة بين الثقة بالنفس ووجهة الضبط وجودة الحياة لدى مرضى الإدمان، حيث أوضحت أن ٩٦ مريض كان لديهم ثقة بالنفس بدرجة متوسطة ولديهم انخفاض فى جودة الحياة لديهم وكانت وجهة الضبط لديهم خارجية، وقد اتضح أن جودة الحياة لديهم تتحسن خلال مراحل العلاج لديهم، وهذا تبعاً لتحسن سمات الشخصية والتى تشمل وجهة الضبط والثقة بالنفس.

وجاءت دراسة (Prakash, Jan, 2015) تحت عنوان اضطراب الشخصية والذكاء الوجدانى ووجهة الضبط وجودة الحياة لمرضى الاعتماد الكحولى، وهدفت هذه الدراسة الى معرفة وتقيم اضطرابات الشخصية والذكاء الوجدانى ووجهة الضبط وجودة الحياة لدى المرضى المعتمدين على المواد المخدرة (الكحول) حيث تكونت العينة من ٣٣ من المدمنين المعتمدين على الكحول، واعمارهم (١٨- ٣٠) سنه من المراهقين والراشدين مع مراعاه العمر والمستوى الاقتصادى الاجتماعى لديهم، وكانت نتائج هذه الدراسة أن مرضى الاعتماد الكحولى لديهم أمراض مزدوجه اكثر مقارنتاً من الاشخاص العاديه، كما يوجد أمراض شخصية مثل الاكتئاب والنرجسية بشكل واضح بين مرضى الاعتماد الكحولى ويليها أمراض شخصية مثل الفصامية والمضادة للمجتمع والسلبية والاعتمادية والحدية أو البينية بالمقارنة مع غير المدمنين، أما بالنسبة لوجهة الضبط فقد كانت النتائج تبين أن الاشخاص المعتمدين على المواد النفسية (الكحول) لديهم وجهة ضبط خارجية وجودة الحياة لديهم منخفضة.

النتائج:

١. توجد علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط وجودة الحياة لدى المراهقين المعتمدين على المواد النفسية.
٢. توجد علاقة ارتباطية بين وجهة الضبط وجودة الحياة لدى المراهقين الغير معتمدين على المواد النفسية.
٣. توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين وجهة الضبط وجودة الحياة لدى المراهقين على المواد النفسية.
٤. يوجد فرق دال احصائياً بين المعتمدين على المواد النفسية وغير المعتمدين على المواد النفسية فى وجهة الضبط.
٥. يوجد فرق دال احصائياً بين المعتمدين على المواد النفسية وغير المعتمدين على المواد النفسية فى جودة الحياة.
٦. يمكن التنبؤ بجوده الحياة عن طريق وجهة الضبط.

المراجع:

١. حامد عبد السلام زهران، **علم النفس النمو**، عالم الكتب للنشر، القاهرة (١٩٩٥).
٢. خالد إبراهيم الفخرانى، ابتسام حامد السطيحة، (٢٠٠٠)، **إدمان المراهقين، التقييم والوقاية والعلاج**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع.
٣. صالح، ناهد (١٩٩٠). مؤشرات جودة الحياة نظرة عامة على المفهوم والمدخل. **المجلة الاجتماعية القومية**. ٢٨ (٢)، ٨٥- ١٠٥.
4. **DSM IV.**, (1994), The fourth edition of diagnostic and statistical manual of mental disorder, published by American psychiatric association.

دراسات الطفولة
Ipcs.shams.edu.eg
Childhoodstudies_Journal@hotmail.com